بسم الله الرحمن الرحيم

لنرتق بوطننا

الْحَمْدُ للهِ أَكْرَمَنَا بِنِعْمَةِ الإِيْمَانِ، وَأَمَرَنَا بِالإِحْسَانِ إِلَى الأَوْطَانِ، نَحْمَدُهُ بِمَا هُوَ لَهُ أَهْـلٌ مِنَ الحَمْدِ وَنُثْنِي عَلَيْهِ، وَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْـلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، دَعَانَا إِلَى بِنَاءِ الأَوْطَانِ وَتَعْمِيرِهَا، وَالسَّعْيِ فِي رُقِيِّهَا وَتَقَدُّمِهَا، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَعَلَى كُلِّ مَنِ اهْـتَدَى بِهَدْيِهِ، وَاستَنَّ بِسُنَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَيَا أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[1]، وَاعلَمُوا أَنَّ مِنْ تَكْرِيمِ اللهِ للإِنْسَانِ أَنْ سَخَّرَ لَهُ الكَوْنَ جَمِيعًا، لِيَسْعَى فِي تَعْمِيرِهِ وَإِصْلاحِهِ، وَيُحَافِظَ عَلَى جَمَالِهِ وَبَهَائِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ، وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ، وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[2]، وَقَدْ خَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ وَطَبَعَهُ عَلَى الاستِقْرَارِ فِي بُقْعَةٍ مُعَيَّـنَةٍ مِنْ هَذَا الكَوْنِ الوَاسِعِ؛ لِيَتَّخِذَهَا وَطَنًا لَهُ وَسَكَنًا، وَيَعِيشَ فِيهَا آمِنًا مُطْمَئِنًا، وَيَسْعَى فِيهَا صَالِحًا مُصْـلِحًا، فَنِعْمَةُ الوَطَنِ مِنْ أَعْظَمِ النِّعَمِ الَّتِي تَسْـتَوجِبُ الشُّكْرَ وَالرِّعَايَةَ، وَمِنْ هُنَا كَانَ لِلْوَطَنِ حُقُوقٌ يَجِبُ أَنْ تُؤَدَّى، وَوَاجِبَاتٌ يَجِبُ أَنْ تُصَانَ وَتُرْعَى.

---

(١) سورة آل عمران / ١٠٢ .

(٢) سورة النحل / ١٢-١٤ .

أَيُّهَا المُسلِمُونَ:

إِنَّ حُبَّ الأَوْطَانِ مِنَ الغَرَائِزِ الَّتِي فُطِرَ عَلَيْهَا الإِنْسَانُ، فَهَذَا نَبِيُّنَا ﷺ عِنْدَمَا أُخْرِجَ مِنْ مَكَّةَ حَزِنَ لِفِرَاقِهَا، إِذْ تَرَعْرَعَ بَيْنَ حَنَايَاهَا، وَعَاشَ بَيْنَ زَوَايَاهَا، فَوَجَّهَ إِلَيْهَا خِطَابَهُ الجَمِيلَ: ((مَا أَطْيَبَكِ مِنْ بَلَدٍ، وَمَا أَحَبَّكِ إِلَيَّ، وَلَولا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا خَرَجْتُ))، فَحُبُّ الوَطَنِ شَيْءٌ فِطْرِيٌّ، وَأَمْرٌ جِبِلِّيٌّ، وَلَكِنْ لا يَتَوَقَّفُ حُبُّ الوَطَنِ عِنْدَ الكَلِمَاتِ فَقَطْ؛ بَلْ لا بُدَّ أَنْ يُجَسَّدَ إِلَى وَاقِعٍ عَمَلِيٍّ، فَالحُبُّ لا بُدَّ أَنْ يَتَجَسَّدَ إِلَى إِخْلاصٍ لِهَذَا الوَطَنِ، مَقْرُونٍ بِالتَّفَانِي فِي رُقِيِّهِ وَخِدْمَتِهِ، مَعَ التَّمَسُّكِ بِالأَخْلاقِ الفَاضِلَةِ، وَالقِيَمِ الرَّفِيعَةِ، وَأَدَاءٍ لِلْحُقُوقِ وَالوَاجِبَاتِ، وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى مُمْتَنًّا عَلَى بَعْضِ الأُمَمِ السَّابِقَةِ: ﴿وَبَوَّأَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[1].

عِبَادَ اللهِ:

لَقَدْ تَعَلَّقَتْ قُلُوبُنَا بِحُبِّ الوَطَنِ، وَارتَبَطَتْ نُفُوسُنَا بِفَضَائِلِهِ وَنِعَمِهِ، وَهَذَا يَستَوْجِبُ مِنَّا المُحَافَظَةَ عَلَى أَمْنِهِ، فَنِعْمَةُ الأَمْنِ مِنْ أَجَلِّ النِّعَمِ المُتَعَلِّقَةِ بِالأَوْطَانِ، بِهَا تَرقَى البُلْدَانُ، وَيَسْتَقِرُّ النَّاسُ فِي مَعَاشِهِمْ، وَيَتَطَوَّرُونَ فِي حَيَاتِهِمْ، فَمَا ارتَقَتْ أُمَّةٌ مِنَ الأُمَمِ، وَمَا تَقَدَّمَ مُجتَمَعٌ مِنَ المُجتَمَعَاتِ، إِلاَّ إِذَا سَادَ الأَمْنُ بَيْنَ زَوَايَاهُ، وَعَمَّ الاطْمِئْنَانُ بَيْنَ أَفْرَادِهِ، وَلْنَنْظُرْ مَعًا إِلَى أَهْلِ سَبَأٍ، لَقَدِ امتَنَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِهَذِهِ النِّعْمَةِ الكَبِيرَةِ، مِمَّا كَانَ لَهُ الأَثَرُ فِي قُوَّةِ اقْتِصَادِهِمْ، وَتَطَوُّرِ بُلْدَانِهِمْ، يَقُولُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾[2]، ثُمَّ تَأَمَّلُوا مَعِي أَهْلَ مَكَّةَ قَبْلَ البِعْثَةِ، مَنَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِهَذِهِ النِّعْمَةِ؛ فَانْتَعَشَتْ تِجَارَتُهُمْ، وَتَطَوَّرَتْ بِلادُهُمْ، ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ، إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ، فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ، ٱلَّذِيٓ أَطْعَمَهُم مِّن

(١) سورة الأعراف / ٧٤ .

(٢) سورة سبأ / ١٨ .

جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾[١]، فَإِذَا أَرَدْنَا المُحَافَظَةَ عَلَى إِنْجَازَاتِنَا، وَالتَّقَدُّمَ بِأَوْطَانِنَا؛ فَعَلَيْنَا أَنْ نُحَافِظَ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ، بِتَسْخِيرِهَا فِي صَالِحِنَا وَصَالِحِ مُجتَمَعِنَا، وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الشُّكْرِ للهِ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ العَظِيمَةِ، يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ مُبَيِّنًا أَثَرَ هَذِهِ النِّعْمَةِ فِي استِقْرَارِ الإِنْسَانِ، وَانْتِعَاشِ مَعِيشَتِهِ: ((مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي بَدَنِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا)).

إِخْوَةَ الإِيْمَانِ:

لِكُلِّ وَطَنٍ تُرَاثٌ يَفْخَرُ وَيَعْتَزُّ بِهِ، وَإِنْجَازَاتٌ سَعَى إِلَى تَحْقِيقِهَا، فِي مَجَالاتِ الحَيَاةِ المُخْتَلِفَةِ، التَّرْبَوِيَّةِ وَالاجْتِمَاعِيَّةِ، وَالصِّحِّيَّةِ وَالاقْتِصَادِيَّةِ، مِنْ مَسَاجِدَ وَمُستَشْفَيَاتٍ، وَمَدَارِسَ وَمَعَاهِدَ وَطُرُقَاتٍ، مَعَ الأَخْلاقِ الرَّفِيعَةِ، وَالقِيَمِ النَّبِيلَةِ، فَهَذِهِ الإِنْجَازَاتُ عُنْوَانُ الرُّقِيِّ وَالتَّطَوُّرِ، وَرَمْزُ التَّقَدُّمِ وَالمَدَنِيَّةِ، لِيَكُونَ الوَطَنُ مَرْبُوطًا بِمَاضِيهِ التَّلِيدِ، وَحَاضِرِهِ المَجِيدِ، فَهَلاَّ نَكُونُ مِنَ الأُمَّةِ الوَاعِيَةِ الَّتِي تُحَافِظُ عَلَى إِنْجَازَاتِهَا، وَتَسْعَى فِي رُقِيِّهَا وَتَطَوُّرِهَا، وَهَذَا لا يَقْتَصِرُ عَلَى فِئَةٍ مُعَيَّنَةٍ، بَلْ يَعُمُّ جَمِيعَ شَرَائِحِ المُجتَمَعِ، صِغَارًا وَكِبَارًا، ذُكُورًا وَإِنَاثًا، وَانْظُرُوا فِي سِيرَةِ نَبِيِّكُمْ ﷺ عِنْدَمَا هَاجَرَ إِلَى المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ اشْتَرَكَ جَمِيعُ الصَّحَابَةِ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ فِي وَضْعِ أُسُسِ الوَطَنِ الجَدِيدِ، بِنَاءً وَحَضَارَةً، وَعِلْمًا وَمَعْرِفَةً، وَأَخْلاقًا وَقِيَمًا، فَهَلاَّ نَكُونُ يَدًا وَاحِدَةً فِي بِنَاءِ وَطَنِنَا وَتَقَدُّمِهِ، وَهَلاَّ نُحَافِظُ عَلَى تُرَاثِهِ وَمُنْجَزَاتِهِ، وَهَلاَّ نَتَمَسَّكُ بِأَخْلاقِهِ وَمَبَادِئِهِ، فَهَذَا مِنَ المَعْرُوفِ الَّذِي يُثَابُ فَاعِلُهُ، فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ))، وَأَيُّ مَعْرُوفٍ أَعْظَمُ مِنْ بِنَاءِ البُلْدَانِ وَتَعْمِيرِهَا، وَشُكْرِ اللهِ تَعَالَى عَلَى مُنْجَزَاتِهَا؟

أَيُّهَا المُسلِمُونَ:

إِنَّ شُكْرَ هَذِهِ النِّعَمِ يَجِبُ أَنْ يَتَمَثَّلَ وَاقِعًا عِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ، بِمُخْتَلَفِ تَخَصُّصَاتِهِمْ

(١) سورة قريش / ١-٤ .

وَمَوَاقِعِهِمْ، فَعَلَى الجَمِيعِ أَنْ يُحْسِنَ إِلَى الوَطَنِ كَمَا أَحْسَنَ إِلَيْهِ، وَأَنْ يُقَابِلَ هَذِهِ النِّعْمَةَ بِالشُّكْرِ وَالطَّاعَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾[1]، فَيَا أَيُّهَا الأَبُ: كُنْ مُحْسِنًا إِلَى وَطَنِكَ بِتَرْبِيَةِ أَبْنَائِكَ التَّرْبِيَةَ الفَاضِلَةَ، وَتَنْشِئَتِهِمُ التَّنْشِئَةَ الصَّالِحَةَ، اِغْرِسْ فِي قُلُوبِهِمُ المُحَافَظَةَ عَلَى مُنْجَزَاتِ الوَطَنِ، وَاجْعَلْهُمْ بَرَرَةً صَالِحِينَ لأَوْطَانِهِمْ، مُخْلِصِينَ فِي رُقِيِّهِ وَتَقَدُّمِهِ، وَأَنْتَ أَيُّهَا الطَّالِبُ: كُنْ مُحْسِنًا إِلَى وَطَنِكَ بِالجِدِّ وَالاجتِهَادِ، وَالعَمَلِ الدَّؤُوبِ فِي كَسْبِ العِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ، فَمِنْ حَقِّ الوَطَنِ عَلَيْكَ أَنْ تَسْعَى إِلَى رُقِيِّهِ فِكْرِيًّا وَثَقَافِيًّا، وَأَنْ تُحَافِظَ عَلَى مُمْتَلَكَاتِهِ الَّتِي تُسَهِّلُ لَكَ الحُصُولَ عَلَى المَعْرِفَةِ، وَأَنْتَ أَيُّهَا الصَّانِعُ وَالعَامِلُ: كُنْ مُحْسِنًا إِلَى وَطَنِكَ بِالاجتِهَادِ فِي العَمَلِ، وَالمُحَافَظَةِ عَلَى مُنْجَزَاتِهِ المُتَعَدِّدَةِ، وَتَطَوُّرَاتِهِ المُخْتَلِفَةِ، سَخِّرْ قُدُرَاتِكَ فِي رُقِيِّهِ وَنُمُوِّهِ، وَتَقَدُّمِهِ وَتَمَدُّنِهِ، وَتَمَثَّلْ أَخْلاقَهُ وَقِيَمَهُ فِي مَكَانِ عَمَلِكَ، وَمَعَ جَمِيعِ مَنْ حَوْلَكَ، يَقُولُ تَعَالَى: ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[2]، وَالمَرْأَةُ شَرِيكَةُ الرَّجُلِ فِي بِنَاءِ الوَطَنِ، وَالحِفَاظِ عَلَى مُكْتَسَبَاتِهِ، وَالتَّقَيُّدِ بِأَخْلاقِهِ وَقِيَمِهِ، فَهِيَ جُزْءٌ مِنْ هَذَا الوَطَنِ العَظِيمِ، وَدَوْرُهَا لا يَقْتَصِرُ عَلَى البَيْتِ فَحَسْبُ، بَلْ يَعُمُّ المُجتَمَعَ، فَهِيَ تُشَارِكُ الرَّجُلَ فِي إِعْمَارِ وَطَنِهَا، وَإِصْلاحِ مُجتَمَعِهَا وَبِنَائِهِ، مَعَ التَّمَسُّكِ بِالعِفَّةِ وَالأَخْلاقِ الفَاضِلَةِ.

فَاتَّقُوا اللهَ –عِبَادَ اللهِ–، وَلْنَتَعَاوَنْ جَمِيعًا فِي رُقِيِّ وَطَنِنَا وَالحِفَاظِ عَلَى مُنْجَزَاتِهِ، كُلٌّ بِحَسَبِ جُهْدِهِ وَقُدُرَاتِهِ، وَكُلٌّ فِي تَخَصُّصِهِ وَمَجَالِ عَمَلِهِ، وَلْنَكُنْ مُخْلِصِينَ لِوَطَنِنَا فِي بُيُوتِنَا وَمَدَارِسِنَا، وَفِي أَسْوَاقِنَا وَأَمَاكِنِ عَمَلِنَا، مُتَمَسِّكِينَ بِأَخْلاقِنَا وَقِيَمِنَا، وَمَبَادِئِنَا وَشَرِيعَةِ المُنْعِمِ عَلَيْنَا جَلَّ وَعَلا.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ

(١) سورة الرحمن / ٦٠ .

(٢) سورة التوبة / ١٠٥ .

لَكُمْ إِنهُ هُوَالبَرُّ الكَرِيْمُ.

*** *** ***

الْحَمْدُ للهِ عَلَى نِعْمَةِ الأَوْطَانِ، وَالشُّكْرُ لَهُ سُبْحَانَهُ شُكْرًا يُوَافِي نِعَمَهُ، وَيُكَافِئُ مَزِيدَهُ، وَأَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَلِيُّ الصَّالِحِينَ، وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ إِمَامُ الأَنْبِيَاءِ وَالمُتَّقِينَ، وَأَفْضَلُ خَلْقِ اللهِ أَجْمَعِينَ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ:

خَلَقَ اللهُ تَعَالَى الكَوْنَ مُنَظَّمًا بِأَجْرَامِهِ وَأَفْلاكِهِ، وَفِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ، فَكُلُّ شَيْءٍ فِيهِ بِنِظَامٍ وَإِتْقَانٍ، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ، وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ، لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾[1]، وَأَيُّ اخْتِلالٍ فِي نِظَامِ الكَوْنِ يُؤَدِّي إِلَى فَسَادِهِ وَانْهِيَارِهِ، فَالنِّظَامُ أَسَاسُ استِقْرَارِهِ، وَالوَطَنُ جُزْءٌ مِنْ هَذَا الكَوْنِ العَظِيمِ، فَالنِّظَامُ فِيهِ أَسَاسٌ مَتِينٌ فِي تَقَدُّمِهِ وَنُمُوِّهِ، وَانْتِعَاشِهِ وَتَمَدُّنِهِ، وَمِنْ حُقُوقِ الوَطَنِ عَلَيْنَا التَّقَيُّدُ بِأَنْظِمَتِهِ وَقَوَانِينِهِ، فِي جَوَانِبِ الحَيَاةِ المُخْتَلِفَةِ، فَالنِّظَامُ أَسَاسُ التَّقَدُّمِ وَالرُّقِيِّ، وَبِغَيْرِهِ لا تَقَدُّمَ وَلا مَدَنِيَّةَ، فَلْنَكُنْ مُنَظَّمِينَ فِي حَيَاتِنَا وَأَوْطَانِنَا، وَبِذَلِكَ نَرقَى بِأَنْفُسِنَا وَأُمَّتِنَا، وَنُحَافِظُ عَلَى أَمْنِنَا وَاستِقْرَارِنَا.

أَيُّهَا المُسلِمُونَ:

مِنْ حُقُوقِ الوَطَنِ أَيْضًا المُحَافَظَةُ عَلَى نَظَافَتِهِ، فَالنَّظَافَةُ عُنْوَانُ التَّطَوُّرِ وَالمَدَنِيَّةِ، وَهِيَ أَسَاسُ نُمُوِّ العَقْلِ وَتَفْعِيلِ دَوْرِهِ فِي الحَيَاةِ، فَلْنُحَافِظْ عَلَى النَّظَافَةِ فِي كُلِّ شِبْرٍ مِنْ وَطَنِنَا الحَبِيبِ، فِي البُيُوتِ وَالشَّوَارِعِ، وَفِي المُؤَسَّسَاتِ وَالمُتَنَزَّهَاتِ العَامَّةِ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: ((الإِيْمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، أَوْ

(١) سورة يس / ٣٨-٤٠ .

بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَدنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيْمَانِ))، وَمِنْ دَلائِلِ حُبِّ الوَطَنِ الدَّعْوَةُ إِلَى الوَحْدَةِ وَالتَّسَامُحِ وَالمَحَبَّةِ وَنَبْذِ الفُرقَةِ، وَالمُحَافَظَةُ عَلَى الوَاجِبَاتِ الشَّرْعِيَّةِ، وَالبُعْدُ عَنِ الغِلِّ وَالحَسَدِ وَالكِبْرِ، وَاجتِنَابُ النَّمِيمَةِ وَالغِيبَةِ وَنَشْرِ الشَّائِعَاتِ، وَالصِّدقُ فِي القَولِ وَالعَمَلِ، وَالتَّمَسُّكُ بِالآدَابِ الفَاضِلَةِ وَالأَخْلاقِ الحَمِيدَةِ، فَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: ((اتَّقِ اللهَ حَيثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ)).

فَاتَّقُوا اللهَ – عِبَادَ اللهِ –، وَصُونُوا مُنْجَزَاتِكُمْ، وَكُونُوا عُنْوَانَ خَيْرٍ لِوَطَنِكُمْ، وَحَافِظُوا عَلَى وَحْدَةِ صَفِّكُمْ، تَجِدُوا آثَارَ ذَلِكَ فِي حَيَاتِكُمْ، وَتَنَالُوا الرَّحْمَةَ مِنْ رَبِّكُمْ.

هَذَا وَصَلُّوْا وَسَلِّمُوْا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِيْنَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِيْنَ، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ تَعَالَى بِالصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلِيْمًا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ (١).

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، فِي العَالَمِيْنَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِيْنَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِيْنَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِيْنَ، وَعَنْ المُؤْمِنِيْنَ وَالمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُوْمًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُوْمًا، وَلا تَدَعْ فِيْنَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُوْمًا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالعَفَافَ وَالغِنَى.

---

(١) سورة الأحزاب / ٥٦ .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلاًّ مِنَّا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا مُنِيْبًا، وَعَمَلاً صَالِحًا زَاكِيًا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيْمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِيْنًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلاَلاً طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ وَالْمُسْلِمِيْنَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوْفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلاَمَ وَالأَمْنَ لِعِبادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ العَالَمِيْنَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقِنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمِدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذَّاكِرِيْنَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِيْنَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالأَسْحَارِ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوْعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوْبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الخَاسِرِيْنَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيْعٌ قَرِيْبٌ مُجِيْبُ الدَّعَاءِ.

عِبَادَ اللهِ:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾.